

## محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يonus 4-1 - المحاضرة

2

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحباكم الله جميعا حيتاما كنتم ومرحبا بكم مجددا - [00:00:11](#)

مع المحاضرة الثانية من تفسير سورة يonus مع مطلع هذه السورة مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الف لام راء تلك ايات الكتاب الحكيم ان هذه الحروف - [00:00:32](#)

وغيرها من الحروف المقطعة في اوائل سور اختلف اهل العلم في تأويتها والراجح فيما يظهر انها اشاره الى اعجاز القرآن لقد وقع به تحدي المشركين فعجزوا عن معارضته وهو مركب من هذه الحروف - [00:00:53](#)

التي تتكون منها كلمات الف لام راء حا ميم عين سين قاف كاف اية عين سين صاد الف سين صاد قاف طين طه مركب من هذه الحروف التي تتكون منها كلماتكم - [00:01:18](#)

وانتم اساطير الفصاحة وارباب البلاغة ووقع التحدي لكم بهذا الكتاب على عدة مستويات. ومع هذا عجزتم عن الاتيان بمثله وانتم افصح الناس وابلغهم اليهذا دلالة على ان القرآن وحي من عند الله - [00:01:38](#)

القرآن الكريم هو الكتاب الوحد الذي يعلن تحديه في تضاعيفه وفي سطوره وبين كلماته لقد تحدي المشركين الذين لم يؤمنوا بررسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وزعموا ان القرآن كتاب من عنده - [00:02:00](#)

ان يأتوا بمثله ان كانوا صادقين. تحداهم اولا بان يأتوا بمثل القرآن قل لئن اجتمع الناس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن. لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا - [00:02:22](#)

راء ثم حدث التنزيل بعد هذا؟ ام يقولون افتراء؟ قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله كنتم صادقين.

ثم حدث تنزيل الى سورة واحدة ام يقولون افتراء قل فاتوا بستة سور مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان - [00:02:39](#)

كنتم صادقين. وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا على عبادنا فاتوا بستة سور من مثله وادعوا شهداءكم من الله ان كنتم صادقين.

فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين. الف لام راء - [00:03:01](#)

تلك ايات الكتاب الحكيم هذه ايات القرآن المحكم المبين. احکمت ایاته ثم فصلت من لدن حکیم خبیر جل جلاله وتمت کلمة ربک صدق وعدها صدقًا في اخباره وعدلا في احكامه جل جلاله - [00:03:21](#)

طيب اكان للناس عجبًا ان اوحينا الى رجال منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم. قال الكافرون ان هذا لساحر مبين. ينكر الله جل جلاله - [00:03:44](#)

على من تعجب من الكفار من ارسال الرسل من البشر وهذه لم يبيدوها وحدهم بل سبقها اليهم كفار قبلهم ابشر يهدونا وكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد قصة هود وصالح - [00:04:03](#)

او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربکم على رجل منكم ليذركم فارو قريش اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب لقد انكرت العرب كما انکي من قبلهم کأنهم يقولون الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا مثل محمد - [00:04:30](#)

الله كبير جدا عظيم جدا لا يمكن يختار من البشر رسولا. لو اختار يختار من الملائكة يختاروا شيئا عزيما من جنس عظمته اكان للناس

عجبنا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم. ما معنى قدم - [00:04:57](#)  
صدق فيها تفسيرات اجرا حسنا سبقت لهم السعادة في الذكر الاول اول قدم صدق اعمال صالحة صلوات وصيام وصدقات وتسبیح  
استحقوا بها المنزلة رفيعة والدريات العظيمة عند الله عز وجل. فيعني اختار ابن جدير هذا القول يقول هي الاعمال الصالحة - [00:05:22](#)

التي قدموها كما يقال له قدم في الاسلام سابقة وجihad وعمل صالح وكذا حسان يقول لنا القدم العليا اليك وخلفنا لاؤلنا في طاعة الله تابعوا واخر يقول لكم قدم لا ينكر الناس انها مع الحسب العادي العادي طمت على البحر - [00:05:46](#)  
وقال الكافرون ان هذا لساحر مبين تلك فتننة الكفار عبر القرون كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون مع انا بعثنا اليهم رسولا من انفسهم بشيرا ونذيرا فقال الظالمون المفترون - [00:06:14](#)  
هذا لساحر مبين وهم الكذبة في ذلك ورب البيت ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد ابنته - [00:06:41](#)

يا ترى ايام كاياما ولا كاياما الله عز وجل التي قال عنها ان يوما عند ربكم كالف سنة مما تعدون محتمل العرش ما معنى العرش العرش في اللواء اه كرسي الملك - [00:06:59](#)

العرش اعظم المخلوقات على الاطلاق له قوائم وله حملة من الملائكة يحملونه ويحمل عرش ربكم فوقهم يومئذ يومئذ ثمانية العرش كالقبة على العالم سقف العالم كله سقف الجنة ايضا فهو سقف العالم - [00:07:17](#)  
والرحمن قد استوى فوقه جل جلاله لا يعرف كنهه ولا يعرف عظمته الا الله سبحانه وتعالى واول ما خلق الله من الاشياء المعلومة العرش اول يعني كان الله ولم يكن شيء قبله - [00:07:42](#)

وكان عرشه على الماء وكتب بيده كل شيء ثم خلق السماوات والارض طيب ما جاء في الحديث من ان اول ما خلق الله القلم لا او ليس القلم اول المخلوقات بل اول ما خلق الله القلم قال له اكتب - [00:08:03](#)

فجرى القلم بما هو كائن الى قيام الساعة العرش اعظم المخلوقات اكثرها اتساعا السماوات السبع كمثل حلقة في صحراء بالنسبة للكرسي الكرسي كمثل حلقة في صحراء بالنسبة للعرش في الحديث ابي ذر نعم قلت للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله - [00:08:24](#)

اي ما انزل عليك اعظم ف قال اية الكرسي ثم قال يا ابا ذر ما السماوات السبع مع الكرسي سموات السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاء بارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلات على الحلقة - [00:08:54](#)

ثم استوى على العرش والله اخبرنا في اكثر من موضع انه الرحمن على العرش استوى ثم استوى على العرش والحديث لما فرغ الله من خلقه استوى على عرشه ايه معنى الاستواء؟ - [00:09:15](#)

العلو لارتفاع استقرار الصعود لكن استواء يليق بذاته المقدسة. ليس كما تجلس انت على الكرسي في الدنيا استواء معلوم والكيف مجهول والایمان به واجب والسؤال عنه بدعة اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش - [00:09:36](#)  
ان ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش انما بين شحمه ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سب - [00:10:04](#)

بعمدة عام يدبر الامر هذا له الخلق كله. الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل. له الامر كله يقولون هل لنا من الامر شيء ينقل ان الامر كله لله. الامر القدري التكويني والامر الشرعي التكليفي - [00:10:21](#)

لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض لا يشغله شأن عن شأن لا تغله المسائل ليتبرم بالجاج الملحين في المسألة. بل يحب ان يسأل ويحب العبد الملح في السؤال - [00:10:44](#)

لا تسألنبني ادم حاجة وسل الذي ابوابه لا تحجب. الله يغضب ان تركت سؤاله وبني ادم حين يسأل يغضب ولا يلهيه تدبير الكبير عن الصغير في الجبال والبحار والمعمران والقفار وما من دابة في الارض الا - [00:11:03](#)

لله رزقها وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ما من شفيع الا من بعد اذنه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - [00:11:26](#)

الشفاعة عند الله عز وجل لها شرطان ابن الله للشافعى ان يشفع. ورضا الله عن المشفوع له ولا يشفعون الا لمن ارضى وهم من خشيته مشفقون وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئاً الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى - [00:11:47](#)

ولا يشفعون الا لمن ارضى وهم من خشيته مشفقون قل لله الشفاعة جمیعاً له ملك السماوات والارض والیه يرجعون طب ایه قيمة الشفاعة؟ اذا كانت لا تكون الا اذا اذن الله للشافع. واذا رضع المشفوع له. طیب - [00:12:13](#)

ما دور الشفاعة اذا ازهار كرامة الشفيع على ربه ازهار منزلته عند الله عز وجل تشريفاً له وتكريماً له. الشفاعة عند الله لذكر شفاعة عند ملوك الدنيا. الشفاعة عند ملوك الدنيا يقبل شفاعة شفیه لأن عنده موازنات - [00:12:37](#)

مصالح ومجاذيفه لو ما قبلش شفاعته ينقلب عليه يقلب عليه الرعية يعمل انقلاب يعمل كذا يعمل مشاكل وقلائل واضطرابات جل وعلا نعم فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسوها ايه بعديها - [00:12:59](#)

ولا يخاف عقباها الارض جمیعاً قبضته السماوات مطويات بيمينه يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيّب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال اليه مرجعكم جمیعاً وعد الله حق. اليه مرجع الخلائق جمیعاً يوم القيمة - [00:13:16](#)

كما بدأنا اول خلق نعيده لا يترك منهم احدا حتى يعيده كما بدأ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم - [00:13:43](#)

قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وان الى ربكم الرجعى ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط بالعدل وبالجزاء الاولى والعدل لا يمنع من الفضل للذين احسنوا الحسنة وزيادة - [00:14:01](#)

لا يمنع من المضاعفة لكن مضاعفة في باب الحسنات وليس في باب السيئات الحسد بعشر امثالها الى سبعين الى سبعمائة والسيئة بواحدة او يعفو فالويل لمن تغلب احداهه عشراته بل تغلب سبئاته حسناته. بل تغلب احداهه عشراته. لا يهلك على الله الا هالك - [00:14:25](#)

ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط وبالقسط قامت السماوات والارض لقد ارسلنا رسالنا بالبيانات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقولوا الناس بالقسط والذين كفروا لهم عذاب حميم سموٰ وحبيٰ وظل من يحوم - [00:14:54](#)

وسقوا ماء حميماً فقطع امعاءهم هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعوا لهم ثياب من نار. يصب من فوق رؤوسهم الحميماً. يسخر به ما في بطونهم والجلود ولهم من حديد. هذا فليذوقوه حميماً وغساقاً وآخر من شكله ازواج. هذه جهنم التي يكذب بها المجد - [00:15:20](#)

بمدون يطوفون بينها وبين حميماً الان لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده. يا عبادي فاتقوني يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تكسبون - [00:15:48](#)

لهم من جهنم مهاد فرش. ومن فوقهم غواش لحف لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش. وكذلك نجزي الظالمين. حقاً فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ومن حياة الدنيا - [00:16:10](#)

الا متع الغرور يؤتي بانعم اهل الارض من اهل النار يوم القيمة فيصيّب في النار صبغة ويقال له هل رأيت نعيمها قط قال مر بك رخاء قط فيقول له عزتي - [00:16:32](#)

يؤتي بائبس واسقى اهل الارض من اهل الجنة. فيصيّب في الجنة صبغة ثم يقال هل رأيت شقاء قط هل مرت بك شدة قط ويقول لا وعزتك اللهم اختم لنا بالباقيات الصالحات اعمالنا - [00:16:46](#)

اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل وننزو بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل اللهم امين وصل اللهم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم. احبتي في الله نكتفي بهذا القدر في هذه في تفسير هذه الآيات. من سورة يونس - [00:17:05](#)

وحتى نلتقي استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:17:26